بكثرة المخالطين خشية تضييع الفرض لا لاحاجة لهذا لان المنسوخ
لا يتبع ولا يحتاج لعلة ولو كان مما ابيح الواو للحال او ما قبل المبالغة
المطلوب وان اشراط الساعة لم يصرح المتن بهذه الاشيا الاخلاص
مما يعين عليه استحضار ان ماسوي الله لا شئ بيده وان الكل بيد الله ورايت بعض
اصحابي بعد موته يقول لي الجنة ارضها الايمان وشجرها الاعمال وثمرها الاخلاص
اي بدله يعني ان من للبدل علي حد ارضيتم بالحياة الدنيا من
الاخرة ولم يجعلها معديه لانه لم يعبر بالخلوص بطلت جزم بعضهم بان
المراد بطل ثوابها فلا ينافي سقوط الواجب تعين الترك ان قلت قالوا
ترك العمل خوفا من الريا ريا قلنا ذاك ممن احب الشهود له بان لا يراى فهو
مراي بتركه نوع ظاهري من الريا بحسب الزعم فتدبر ومما نقله المص في شرحه
واشتهر ريا العارفين افضل من اخلاص المريدين فقيل في معناه ان
للريا مراتب فانه العمل لغير الله اياكان فالمريد يتخلص من اول مراتبه والعارف يبعد
اخرمرتبته ريا وبينهما بون بعيد فان مما لا يرضي به العارف ملاحظة الملا الاعلي
والمباهات بينهم والجنة واهلها من حيث ذات ماذكر فهو عنده من قبيل الريا
حتي قيل اشارة اكثر اهل الجنة البله انهم لو عقلوا لقطعوا النظر عنها الا الله
وظاهر ان المبتدي لا يصل لذلك بخلوصه من الريا المشهور بين الناس والطف
الادق ان العارف يرائي الناس للتعليم والاقتدا واظهار النعم وناموس الحضرة
فغاب عن الاغيار من حيث كونها اغيار حتي يري بالنسبة لها ريا او اخلاصا
واما المبتدي فانما جهاده لانه لم يرق عن الغيرية كما قال سيدي علي وفا
اازهد في سواك وليس شئ اراه سواك يا نور الوجود
وقال الشعراني كنت اوايل الامر اقول للنقيب اقفل شبابيك الزاوية
ونحن نذكر وانا الان بحمد الله لا احب ان اقول لا اله الا الله الا ويسمعني اهل
المشرق والمغرب وكان ابو بكر رضي الله عنه يسر في صلاته وعمر رضي الله عنه
يجهر فسالهما صلي الله عليه وسلم عن سبب ذلك فقال ابو بكر يا رسول الله
حسبي سماع من اناجي وقال عمر اطرد الشيطان واوقظ النعسان فقال

صلي

١٢٢

صلي الله عليه وسلم لابي بكر ارفع صوتك قليلا وقال لعمر اخفض صوتك
قليلا اشارة لكمال ابي بكر ... وان كان كل منهما كاملا بل سيد الكاملين
رضي الله تعالي عنهم وعنا بهم امين فتدبر لانه اعدا الاعدا الخ ومع ذلك
مسلط سليطا الاهيا في ... اذهب واستفزز من استطعت منهم واجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم ويضعف
الانسان عن ذلك لولا كفاية الوكيل لعباده صيرت كيد الشيطان
ضعيفا فلا حصن الا العبودية فليس له عليها سلطان الامارة اراد بها اولا
معناها الاعم فادرج فيها اللوامة واعلم ان اصول الخواطر اربع نفساني
يخالف الشرع مع الالحاح علي شئ بعينه كالطفل والشيطاني يخالفه ايضا لكن
لا يلزم شيا انما هو مطلق اغوا وملكي يوافق الشرع بلا الزام في معين بحيث
اذا اريد الالتفات لنظيره طاوع لان هناك ملايكة وظيفتهم سياسة
الخير قيل وهو اختصام الملا الاعلي والرابع رحماني لا راد لكونه ولا تشغل سلطنته
عن ذلك الخير المخصوص ويتفرع منها فروع لا تحصى يميزها العارفون غالبا
ومن غير الغالب قد يستعمل في الحق لقول السيدة عايشة رضي الله عنه لا اري
ربك الا يسارع في هواك تخاطبه صلي الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالي ترجي
من تشاء الاية الحالة الاصلية عبر عنها بالاخلاص وهذا علي ان اصل الانسان
الكمال وقيل النقصان بدليل اية العصر والظم انهما اصلان اشير لهما في سورة
التين فتدبر علم لا يناسب هذا سياق الدعا السابق فالاولي هذا
مطلوبي لانه ليس القصد الاخبار بما سبق فتامل . متجددا اخذه
من المضارع عند السوال الخ بعض العارفين من لطيف منح الحجة عند
السوال قوله تعالي ما غرك بربك الكريم اي كرمه اطعني ليكون وسيلة
ينبغي ان يجعل هذا اغرضا ثانويا والغرض الاولي المحبة والتشرف بخدمته
صلي الله عليه وسلم وقد سبقت مباحث الصلاة وما يتعلق بها اول الكتاب
لانهما غرضان الخ فيه انه ليس المراد اللفظ بل رحمة الله وتحيته الرحم
او الرحمة تنويع في التعبير زمن البعثة ظرف لا هوج وذلك للحاجة

Copyright © King Saud University